العنف في المؤسسات التربوية الجزائرية دراسة في البنية والحلول

Violence in Algerian educational institutions a study of the structure and solutions

مريم كريفيف

جامعة زيان عاشور الجلفة (الجزائر)Mereimmimi03@gmail.com

تاريخ الاستقبال: 19 /06/ 2022 ؛ **تاريخ القبول:** 2022/09/13؛ **تاريخ النشر:** 2022/10/02

ملخص:

برزت ظاهرة العنف في الوسط المدرسي بشكل كبير في جميع المستويات المدرسية ، ومتمثل في ممارسة أشكال العنف بأشكاله: العنف اللفظي والجسدي والرمزي ،مما يعيق وظيفة التعليم والتعلم ، وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أسباب العنف في الوسط المدرسي وعلى موضوع الوقاية من حدته من خلال وضع أسس أو استراتجيات لتعزيز الجانب الوقائي بالمدارس وحماية التلميذ من هذه الآفة المدرسية ، والتي أصبحت محط اهتمام الأسرة التربوية بسبب انزعاجهم وخوفهم على أمن وسلامة أبنائهم ومحور اهتمام القائمين على العملية التربوية في الجزائر .

الكلمات المفتاح : عنف ، مؤسسة تربوية، أسرة ،سلوك.

Abstract: The phenomenon of violence in the school environment has emerged significantly at all school levels, and is represented in the practice of violence in all its forms: verbal, physical and symbolic violence, which hinders the function of teaching and learning. Foundations or strategies to enhance the preventive aspect in schools and protect the student from this school scourge, which has become the focus of the educational family's attention because of their annoyance and fear for the safety and security of their children and the focus of attention of those in charge of the educational process in Algeria

Keywords: violence, educational institution, family, behavior.

I- تمهيد :

يعد العنف نوع من أنواع السلوكيات السلبية من أخطر المشاكل التي تهدد أمن واستقرار المجتمع ، حيث أصبحت جرائم العنف في السنوات الأخيرة تزداد من حدتها في كثير من مجتمعات العالم بما في ذلك المجتمع الجزائري ، مما أدى إلى مس القطاع التربوي ،الذي يعتبر القاعدة الحساسة بالنسبة للمجتمع فهي البنية الأساسية التي تتحكم في ازدهار المجتمع في مختلف المجالات، إذ يحظى بأهمية كبيرة عند جميع دول العالم بما في ذلك الجزائر .

تغزو ظاهرة العنف كل الهياكل وخاصة المدارس ومن المؤسف أن يأخذ التعليم منعطفًا سلبيًا والمتمثل في العنف في الوسط المدرسي فهو بدوره يهدد المنظومة التربوية بفشلها وتحطيمها ويعيق وظيفة المدرسة والتعليم التربوي وذلك يرجع إلى أسباب ودوافع مما أدى إلى تفشي هذه الظاهرة بسرعة فائقة ، فلا شك أن لهذه الظاهرة أسبابًا وعوامل نفسية واجتماعية وسياسية أثرت على المنظومة التربوية وفي سلوك كل تلميذ لهذه الأخيرة .

وارتأينا إلى تسليط الضوء على تحديد الإطار النظري ولمفاهيمي لظاهرة العنف المدرسي ومعرفة الأسباب لتفشي هذه ظاهرة وكيفية تشكيله داخل الوسط المدرسي ودراسة الحلول للوقاية وللتصدي ضد العنف في الوسط المدرسي والتي يمكن استخدامها من طرف كل الفاعلين التربويين من أجل توفير مناخ مدرسي هادئ يعزز عملية التعلم وخلق الأمن والاستقرار في نفوس التلاميذ ، وتلقينهم وتعليمهم على خلق الاحترام والعطف والتقدير فيها بينهم والابتعاد عن أسلوب القهر والعنف داخل وخارج الإطار التربوي ، تدخل كذلك الإطار الأسري بدورها في التنشئة الاجتماعية من أجل اجتناب أسباب المشكلة .

وبالتالي يتبين من خلال هذه الدراسة أن الأسباب المؤدية الى العنف داخل المؤسسات التربوية الجزائرية هي متعددة ومختلفة وأن الوقاية منها تختلف حسب بنية الأسرة وتتوقف على مسؤولي المؤسسة .

إشكالية الدراسة:

يعتبر العنف ظاهرة عالمية انتشرت في كيان المجتمع وهو الأمر الذي يدعونا الى التأمل في هذه الظاهرة لمعرفة أسبابها ودوافعها والتطرق الى الحلول اللازمة لتقليل من انتشار ظاهرة العنف داخل المؤسسات التربوية ، فمشكلة هذه الدراسة تكمن في مدى فاعلية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي للتخفيف من سلوكيات العنف المدرسي لدى عينة من التلاميذ بالمرحلة الثانوية دراسة تجريبية لمدينة الجلفة.

قد يجوب في أذهاننا طرح سؤال عن العوامل التي تؤدي الى العنف في المؤسسات التربوية الجزائرية ، هل تعود هذه الأسباب إلى عوامل خاصة بالأستاذ والتلميذ أم هي أسباب مرتبطة بعوامل خاصة بالإدارة والأسرة ، أم تعود إلى كلاهما ؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في التعرف على أسباب ظهور ظاهرة العنف في المؤسسات التربوية، ولإيجاد حل لهذه المشكلة السلوكية التي تفشت في المدارس العالمية والعربية في جميع الأطوار الدراسية والجزائر خاصة بدون استثناء وهي العنف في المدارس بكل أنواعه.

الدراسات السابقة :

من خلال البحث حول الدراسات السابقة التي عالجت إشكالية ظاهرة العنف في المؤسسات التربوية الجزائرية وجدنا مجموعة من الدراسات والمقالات العلمية التي حاولت إفادتنا بهذا الموضوع إلا أن الدراسة التي كانت تصب في نفس موضوعنا والاستفادة منها فهي كالآتي:

* دراسة (حويتي احمد) العنف المدرسي ، العنف والمجتمع .
* دراسة (علي وطفة) الطاقة التدميرية للعنف السيكولوجي في حياة التربوية .

* دراسة (حمداوي طيب) العنف في الوسط المدرسي وعلاقته بالتنشئة الأسرية .
* دراسة (أحلام جندي) مقترحات لعلاج ظاهرة العنف المدرسي .

أسباب اختيار الدراسة:

تم اختيار هذا الموضوع استنادا إلى جملة من المقاييس والمعطيات أهمها :

* جدية الموضوع تقتضي الدراسة والمصالحة .
* إحساسنا بخطورة المشكلة وما تخلفه من نتائج وخيمة .
* الوقوف حول إحدى مسببات العنف المدرسي .
* انتشار ظاهرة العنف في المؤسسات التربوية .

منهجية الدراسة :

من خلال دراستنا لهذا البحث اتبعنا المنهج الوصفي،حيث اعتمدنا على هذا المنهج في عرض المعطيات المتعلقة بأسباب ظهور ظاهرة العنف في المؤسسات التربوية وإيجاد حلول لحل عقدته والتقليل من حدة انتشاره على مستوى المدارس .

1. تحديد المفاهيم

إن تحديد المفاهيم من العناصر الضرورية في هذا البحث لأن معظم المفاهيم تختلف دلالتها وتتنوع حسب الموضوع الذي ينتمي إليه، لتسهل على القارئ فهم الموضوع أكثر ويزيل الغموض على دارس للموضوع وتساهم في إعطاء تفسير لهذه الظاهرة .

أ – العنف :

لغة:

جاء في معجم لسان العرب أن العنف هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به وهو ضد الرفق ، عنف به وعليه بعنف عنفا ، وعنافة وعنفه تعنيفا فهو عنيف إذا لم يكن رقيقا بأمره وأعنف الأمر،أخذه بعنف و اعتنف الشيء ، أي كرهه ، عنف به وعليه يعنف عنفا وعنافة لم يرفق به عنيف فلانا لأمه بعنف وشدة وعتب عليه وأعنفه : عنف عليه و اعتنف الأمر : أخذه بعنف.(ابن منظور،ص:32)

اصطلاحا :

عرفه "حسن طوالبة": « فالعنف عمل قصدي يقترن بإرادة واعية ، يهدف طرفا إلى فرضها على طرف أخر ، أو قهر إرادته وإرغامه على قبول الهزيمة »(طوالبة،2005،ص:19)

وأيضا يعرف العنف :« بأنه كافة التصرفات التي تصدر عن فرد أو جماعة أو مؤسسة بهدف التأثير على إرادة الطرف الآخر لإتيان أفعال معينة أو التوقف عن أخرى حسب أهداف الطرف القائم بالعنف وضد إرادة الطرف الأخر وذلك بصورة حالية أو مستقبلية »(سعد الخولي،2008،ص:61) ، وفي تعريف آخر :« كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم والتقريع وعلى هذا الأساس فإن العنف قد يكون سلوكا فعليًا أو قوليًا »(توفيق إبراهيم،1990،ص:41)

ب– العنف المدرسي :

عرفه "أحمد حويتي" بأنه: « مجموعة السلوك غير مقبول اجتماعيا بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة ويؤدي نتائج سلبية بخصوص العلاقات داخل المدارس والكتابة على الجدران والاعتداء الجنسي والقتل والانتحار وحمل السلاح، والعنف المعنوي كالسب والشتم والسخرية والاستهزاء والعصيان وإثارة الفوضى بأقسام الدراسة ».(حويتي،2003،ص:236)

فهو أي سلوك يتسم بالعدوانية الظاهرة أو المقنعة في المدرسة ويترتب عنه أذى بدني أو نفسي أو جنسي على التلميذ ،كما عرفه "طه عبد العظيم حسين" أن العنف المدرسي: « هو ما يجعل المدرسة ، بيئة غير آمنة يشعر فيها الطلاب بالخوف لما يحدث فيها من أفعال

وسلوكيات عدوانية متنوعة تتمثل في المشاغبة والمضايقات والاعتداء إما الجسمية أو اللفظية على بعض المدرسين داخل البيئة المدرسية »(عبد العظيم حسين،2007،ص:285)

ولقد وضح "الدكتور الشهري" بأنه :« كونه كل ما يصدر من التلاميذ من سلوك أو فعل يتضمن إيذاء الآخرين ويتمثل في الاعتداء بالضرب أو السب و إتلاف الممتلكات العامة والخاصة ،ويكون هدف الفعل هو تحقيق مصلحة ».(الشهيري،2004،ص:98) ونستنتج في الأخير من خلال أراء الباحثين بأنه مجموعة من الممارسات والسلوكيات العنيفة من أجل تحقيق أهداف معينة .

ج – مفهوم المؤسسة التربوية :

يعرف "د . نبيل عبد الهادي" المؤسسة التربوية :« وهي تنمية قدرات الأفراد ، ودمجهم في ثقافة مجتمعهم وتزويدهم بالقيم والاتجاهات والمعارف التي تمكنهم من التجديد والابتكار والاستجابة للتغيرات السريعة ، ولهذا تَهتم التربية بتجاوز مرحلة تقليد الطلاب المعارف ، وركزت على أحداث تغيرات بنائية أساسية في فلسفة وبنية التربية والتعليم ، ومحتواه وطرائقه كي تساهم في إظهار اتجاهات جديدة وثيقة الصلة بالتنمية ، لذلك فإن التنمية تحتاج إلى مهارة وقيم موجهة نحو تحقيق الأهداف »(عبد الهادي،2012،ص:131).

تعتبر المؤسسة التربوية الحيز الذي يساعد المتعلم على طلب العلم واكتساب السلوك الحسن والسير نحو الأفضل التي تكون بمثابة رصيد من المعرفة والخبرات الإنسانية .

د – المدرسة :

المدرسة مؤسسة تربوية تعليمية قد تكون عامة أو خاصة تعني بتكوين الناشئة وتربيتها وتهذيبها وتخليقها ، وتنمية قدرات المتعلمين العقلية والسمو بوجدانهم العاطفي و القيمي ، وتقوية مهاراتهم الحسية والحركية حيث أن المدرسة فضاء تربوي ينضبط فيه المجتمع ، مدرسين كانوا أو متعلمين أمام قانون معيار موحد وملزم ، بغية أداء الواجبات المهنية والمدرسية أحسن أداء ، وبغية تحقيق الجودة الكمية والكيفية .

2. أسباب العنف المدرسي :

لاشك أن هناك عدة أسباب مؤدية للعنف داخل المؤسسات التربوية خاصة في الطور المتوسط والثانوي لكل أشكاله وقد ترجع هذه الأسباب إلى تأثير الأسرة أو تتعلق بالبيئة المدرسية أو له تأثير بوسائل الإعلام .

قبل طرح أسباب العنف داخل المؤسسات التربوية أخذنا عينة من التلاميذ سنة الثانية ثانوي بثانوية طهيري عبد الرحمان في بلدية الجلفة ،عن الأسباب الأكثر ذيوع وانتشار العنف داخل المؤسسة التربوية وكانت إجابتهم كالآتي :

قبل طرح أسباب العنف داخل المؤسسات التربوية أخذنا عينة من التلاميذ سنة الثانية ثانوي بثانوية طهيري عبد الرحمان في بلدية الجلفة ،عن الأسباب الأكثر ذيوع وانتشار العنف داخل المؤسسة التربوية وكانت إجابتهم كالآتي :

المحـــاور	الذكور	الإناث	المجموع
الأسباب الأسرية	53	35	88
الأسباب النفسية	15	20	35
الأسباب المرتبطة بوسائل الإعلام	26	15	41
الأسباب المدرسية	26	20	46

انطلاقا من الجدول أعلاه والمتعلق بأفراد العينة نستنتج أن السبب الرئيسي في تفشي الظاهرة من خلال أخذ أراء التلاميذ وكانت إجابتهم كالتالي:

عامل الأسرة :

هو المسبب الأول في تفشي ظاهرة العنف لأنه هو المسؤول عن تكوين شخصية الطفل من النواحي العقلية والوجدانية والأخلاقية والنفسية والاجتماعية ، « إن أسباب العنف المدرسي تكمن أساسا و أولا في الأسرة والبيئة التي يعيش فيها التلميذ بالدرجة الأولى من خلافات داخل الأسرة وتدليل الطفل والمشاكل الأسرية فإن نشئت التلميذ في ظل هذه المشاكل فإنه تولد سلوكا عنيفا ينتهجه داخل المدرسة وحتى الأسرة »(كزواي،2019،ص:50) ولها دور مؤثر وفعال في انحراف والسلوك العنيف ،« إن تفاقم المشكلات الأسرية وعدم انسجامها وتفكك الأسرة مثل الشجار الدائم بين الوالدين أمام الأبناء والعنف والقسوة الممارسة على الأبناء داخل الأسرة والفقر والحرمان الاجتماعي داخل الأسرة كذلك قلة الاهتمام بالأبناء داخل أسرهم، وتؤكد كثير من البحوث النفسية والاجتماعية أن أنماط التنشئة الأسرية تساهم في بروز السلوك العدواني عند الطفل فالتذبذب في معاملة الأبناء واستعمال القسوة المفرطة حينًا والتساهل حينًا أخر أضف إلى ذلك عدم اتفاق الوالدين على كيفية التعامل مع الطفل يؤدي إلى تفكيك شخصيته وإطرابها وعدم استقرارها النفسي مما يفضي إلى التمرد على أوامر الوالدين وبالتالي على النظام المدرسي».(مكي،2008،ص:159)

وتعود إلى عينة التلاميذ ، فقد كان العامل الثاني هو :

البيئة المدرسية :

والتي ساهمت هي كذلك على انتشار العنف المدرسي بدرجة الثانية « فدخول العنف إلى بيئة التعليم يشكل خطورة على أعباد النهوض بالمجتمع ، فضلاً عن أنه يمثل عائقا للعمل التربوي المتوقع من المدرسة ، وذلك في ضوء ما يترتب عليه من أثار تنعكس على جوانب عدة من شخصية المتعلمين وبالرغم من أن المجتمعات المعاصرة تتبنى النظريات الحديثة التي تمنع استخدام العنف وفي ظل التطور الذي شهده القطاع التربية والتعليم في مجال استخدام التكنولوجيا والتعليم وتطوير المناهج وتكوين المعلمين إلا أن ذلك لم ينعكس على ممارسات الطلبة داخل الفصول ،فلا يزال العنف مستمرًا ويمارس المتعلمين بين بعضهم البعض أو حتى بين المعلمين والطلبة».(وطفة،2008،ص:970)

وأهم الأسباب التي حالت دون قيام المدرسة بدورها التربوي وأدت إلى ظهور بعض الانحرافات السلوكية لدى التلاميذ كثافة البرنامج المدرسي ،اكتظاظ الأقسام الدراسية .

* اكتظاظ الأقسام الدراسية أي خلق جو منزعج وفوضى داخل القسم مما يعرقل سير الدروس وتولد التوتر النفسي والاحتكاك .

* نقص التكوين النفسي والبيداغوجي للأستاذ أي ضعف كفاءة تسيير الدروس وحصر وقته في الشرح والتلقين وغيابه عن جانب نصح وإرشاد التلميذ وتهذيبه واعتماده أسلوب القساوة والشتم والتوبيخ للتلميذ مما يؤدي إلى خلق مشكلات العنف بين المعلم والتلميذ .

* ضعف الإدارة وتسيبها مع تزايد عدد الطلبة، عجز منسقو الإدارة من التحكم في عدد التلاميذ فظهر التراخي والتسيب فنجم عنه ظهور العنف والقساوة فيما بينهم .

*غياب الأنشطة الترفيهية والرياضية في المدرسة ، فقلة وجود الملاعب والمراكز الترفيهية لممارسة النشاطات المدرسية دفعت التلاميذ إلى ممارسة نشاطاتهم خارج إطار المؤسسة التربوية ، الذي يعكس سلبًا على التلاميذ ويكون ذلك عن طريق العصيان والسلوك العدواني .

* عدم وضع قواعد وضوابط التي تحدد قواعد السلوك المرغوبة وغير المرغوبة داخل المؤسسة التربوية وغياب قوانين العقوبات .

الأسباب النفسية :

قد لا ينص العامل النفسي للتلميذ الذي يؤدي الى سلوك الانحراف من خلال ضعف ثقة التلميذ بنفسه وشعوره باليأس والإحباط

وعدم شعوره بالمأمن والطمأنينة وعدم القدرة على التحكم في الدوافع العدوانية وهذه الحالات تخلق من خلال التنشئة الأسرية وهي المسؤولة على خلق العامل النفسي لأبنائهم، و سنوضح ذلك في النقاط التالية :

الإحباط والحرمان : يكون بسبب عدم تحقيق الأهداف سواء المادية أو النفسية أو الاجتماعية أو السياسية مع عدم إشباع الحاجات والدوافع المادية والمعنوية للأفراد مع إحساس الفرد بعدم العدالة في التوزيع .

الصدامات النفسية :

خصوصا إذا لم يتم الدعم النفسي الاجتماعي للتخفيف من الآثار المنزلية على ما بعد الأزمة أو الصدمة « تعرض الشخص للعنف فالعنف يولد العنف بطريقة مباشرة على مصدر العدوان ، كما أن هناك عدة أسباب تعود كذلك الى شعور الفرد بوقت الفراغ وعدم وجود الأنشطة والبدائل التي يمكن عن طريقها تصريف الطاقة الزائدة ».

أسباب وسائل الإعلام :

لعب دور وسائل الإعلام في تفشي ظاهرة العنف لدى التلاميذ وأخذ حيزا كبيرة في انتشاره ومع تطور وسائل الإعلام التكنولوجي أصبح عدم هناك رقابة أسرية أثناء مشاهدة الفضائيات ولأفلام العنف وأذهبت الانترنت عقول التلاميذ وفتحت لهم شهية للمداومة عليها لمتابعة أفلام الخوف وصور الرعب وممارسة الألعاب عوضًا أن يستغلوا أوقاتهم في التثقيف والمطالعة ويمكن أن نوجز تأثير وسائل الإعلام على الأطفال في النقاط التالية :

* أدت مشاهدة العنف الى تقوية نزعة العنف لدى الأطفال وحرصهم على إخراجها .
* تؤثر وسائل الإعلام تأثيرا بالغا في انتشار الجريمة وتقليد السلوك العنيف لأنها تعلم الأفراد أساليب ارتكاب الجرائم .
* قد تبالغ وسائل الإعلام فيما تنشره من اثارات حول أخبار العنف ، الأمر الذي يظهر العنف كسلوك عادي مقبول .
* الكثير من الكتب والمجلات وقصص المغامرات تعتبر وسائل الى الانحرافات السلوكية والعدوانية .
* المشاهدة المستمرة للعنف في وسائل الإعلام تؤدي على المدى الطويل الى انعدام الإحساس بالخطر والى قبول العنف كوسيلة إستجابية لمواجهة بعض الصراعات .

كما خلصت نتائج دراسات كثيرة عربية أو أجنبية الى أن كثرة مشاهدة أفلام العنف في التلفاز « تؤدي الى تفشي ظاهرة العنف داخل المدرسة ، ويرجع ذلك رغبة التلميذ في التقليد و المحاكاة ، والمشاهد يقدم نماذج أمام تلميذ ينزع الى تقليدها وفقا لما تقرره نظرية التعليم الاجتماعي »(العيسوي،2007،ص:52) وفي إطار ما نلاحظه من سلوكات عنيفة يمارسها التلميذ في بعض المدارس الجزائرية ، ناتجة على تقليد ومحاكاة التلميذ لما يشاهده من أفلام الرعب العنيفة وبرامج غريبة ليجسد أساليبها في فضاء المدرسة والبيئة التي يعيش فيها تعبيرا عن رمز الرجولة والقوة .

3. لمحة عن العنف داخل المؤسسة التربوية :

* لقد شغل العنف حيزا كبيرا في المؤسسات التربوية وخاصة في الطور الثانوي في حين من المفروض أن تكون هي القاعدة الأساسية لتربية الفرد وإعداده كمواطن صالح لخدمة مجتمعه ووطنه.

*العنف نوع من أنواع السلوكيات السلبية ، ولقد أخذت أشكالا جديدة ، شكلت مخاطر أصبحت تهدد أمن وكيان واستقرار كل المجتمعات نظراً للآثار البالغة داخل المجتمعات إذ تظهر عند تفاعل الأفراد بعضهم ببعض .

* لكن للأسف ذلك يعود للبيئة الأسرية التي خلق وتعلم فيها وأن عملية التعلم والنضج هذه تبدأ بالأسرة ، فبعض الآباء يشجعون أبنائهم على التصرف بالعنف مع الآخرين في بعض المواقف ، وواضح هذا في بيئتنا الجزائرية عندما يطالبون أبنائهم (بأن يأتي ضاربا وليس

مضروب وأن يثأر لحقه) أو عندما يجد الطفل الوسيلة التي بها يحل والده مشاكله مع زوجته أو جيرانه ... إلخ ، هو العنف فإنه يقلده ويتبع سيرة والده ،فإن إساءة معاملة الطفل في المنزل يخلق فيه سلوك عدواني وتغرس في نفسه بذور العنف في علاقته وبالتالي فإن عملية العنف تكتسب خلال عملية التنشئة الأسرية ، وتتعدد أساليبه فهناك عنف لفظي وعنف بدني وعنف تنفيذي كما ترى "حلمي إجلال إسماعيل" :« أن العنف مستويات مختلفة تبدأ بالعنف اللفظي الذي يتمثل في السب والتوبيخ العنف البدني ويتمثل في الضرب ، المشاجرة ، التعدي على الآخرين وأخيرًا العنف التنفيذي ويتمثل في التفكير في التعدي على الآخرين أو ممتلكاتهم بالقوة ».(إجلال،1999،ص:103)

أما فيها يتمثل انتشار العنف في المؤسسات التربوية « قد أحصت وحدات الدرك الوطني سنة (2015) (99) قضية عنف داخل المؤسسات التربوية مست أكثر شيء فئة المتمدرسين الأقل من (18سنة) و (134) قضية سنة (2014) وهو عنف استهدف كل الفئات العمومية من تلاميذ ، معلمين ومسئولين »(بالعسلة،2018،ص:89) هذه النقاط تدل على اضطراب نظام المدرسة بأجمعه وتسوده حالة من عدم الاستقرار والهدوء ويظهر واضحًا عدم القدرة على السيطرة على ظاهرة العنف المنتشرة بين التلاميذ وبينهم وبين المعلمين .

4. أثار سلبية وأفعال غير مرغوب فيها داخل الوسط المدرسي متمثلة في :

* تعاني المؤسسة التربوية كثيرا من ظاهرة العنف والمتمثل في الاعتداء على الزملاء باللفظ والجسد وهي ظاهرة منتشر بكثرة في الوسط الدراسي وذلك للفت الانتباه وإثبات الذات والتقليل من شأن الغير لإظهار القوة والقدرة على سيطرة على زملائه ولكي ينتابهم الخوف والذعر منه .

* استخدام التدخين والإدمان عليه أصبح يهدد حياة التلاميذ فهذه العادة السيئة سجلت حالات عدة في العديد من المؤسسات خاصة الطور الثانوي والمتوسط ،وترجع هذه الظاهرة الاقتران برفاق السوء وتؤدي الى تفاقم سلوك العدوان ،على الاعتداء على الطاقم الإداري والتربوي من أساتذة وعاملين بالمؤسسة .

* تحطيم أملاك المدرسة ناتجة على حالة التلميذ وما يغرسه في نفسه من شر وحقد وعدوانية فيلجأ إلى التخريب والتحطيم والمتمثلة في (الكتابة على الجدران ، استعمال الحرائق ، قطع النبات والأشجار ، تحطيم الممتلكات) مثل الأبواب ، السبورة ، الطاولات ... الخ .

* الاعتداء على المعلمين والعاملين وتعتبر من أخطر مظاهر العنف التي تمس المؤسسات التربوية ، والتي يحس فيها التلميذ باكتمال نضجه الجسمي والعقلي ، ويبدأ في محاولة إظهار ذلك من خلال استعمال الألفاظ البذيئة والسلوكيات العدوانية على المعلمين وعمال الإدارة ليحاول إظهار مكانته وقوته وسيطرته وليثبت أنه قد كبر واجتاز مرحلة التلميذ البريء الذي يتحكم المعلم في سلوكياته وحركاته .

5. طرق وحلول للتصدي لظاهرة العنف :

إن وقاية المدرسة الجزائرية من العنف لابد من الحرص على تفشي هذه الظاهرة و التصدي لها بكل الطرق اللازمة «كما لابد أن يكون من بين أولى الأولويات التي تتطلب تضافر الجهود و مضاعفتها من كافة الأطراف التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالمؤسسات التربوية،على غرار الأسرة،الأساتذة ،الإدارة أعوان التربية العاملين في المدرسة».(بن تروش،2018،ص:89)

لذلك ينصح الباحثين لوقاية المدرسة من العنف وتحصينها من هذه الظاهرة التي تتجلى في توفير الأنشطة الايجابية النافعة والتي تمتص فائض طاقة التلاميذ ، بهدف الإعلاء أو التسامي بالدوافع والطاقات الايجابية والتي تنمي خبرة التلميذ وتكسبه الخبرة والمعرفة وتزيد من الشعور بثقة في نفسه وتنمي المحبة بين بيئته ومدرسته ،كما زاد الحد عن تفشي ظاهرة العنف في الآونة الأخيرة وما على المسؤولين أن تضع حلاً لهذه الظاهرة البيئية والتي من شأنها حماية الأستاذة والطاقم الإداري وممتلكات المؤسسة من عنف التلميذ ضدها ورعاية التلميذ وتوجيهه وترسيخ في ذهنه مبادئ حسنة خلوقة وتهتم بشؤون التلميذ والتكفل بهم وتتمثل في :

الجانب الإداري :

* فتح فضاء الحوار لتمكين التلاميذ من التعبير عن مختلف اهتماماتهم .
* تدريب الأطفال على ممارسة ردود الأفعال غير عنيفة لتفريغ الشحنات السلبية .
* عمل ندوات للمعلمين يتم من خلالها مناقشة الخصائص والطرق لاكتساب التلميذ مهارات وطريقة التعامل معه .
* العمل على تعديل بعض السلوكيات المضرة بالحياة المدرسية عن طريق الإصغاء والإقناع .
* التكفل بالقضايا والمشاكل ذات الصلة بتمدرس التلميذ .
* تدعيم الصحة النفسية للتلميذ من خلال الأنشطة المدرسية كجانب حيوي مكمل للعملية التربوية ، والتي تشيع ميول التلاميذ وتلبي رغباتهم .
* تكثيف الحصص الإرشادية وعقد الندوات التي تحث على السلوك السليم للتلميذ وتجنب السلوكيات العنيفة .
*إشعار ولي الأمر بمخالفات ابنه أولا،مع توثيق ذلك.
*فتح قنوات اتصال دائمة و مستمرة بين الأسرة و المدرسة لتبادل المعلومات والنصائح في كل ما يتعلق بالتلميذ من حيث سلوكه وممارساته داخل المؤسسة التربوية.

الجانب الأسري :

* متابعة تصرفات وسلوكيات الأبناء داخل الأسرة وخارجها .
* اهتمام الأسرة بغرس القيم الأخلاقية والسلوكيات السليمة لدى أبنائهم .
* مراقبة الأولياء على استخدام الأبناء تكنولوجيا المعلومات وما يشاهدونه في التلفزيون أو الألعاب الالكترونية.
* عمل دورات تدريبية متخصصة للآباء والأمهات ، لإبراز عوامل العنف المدرسي وطرق الوقاية منه .
* أن يكون الآباء والأمهات لهم قيمة أخلاقية عالية وقدوة في تصرفاتهم أمام أبنائهم .
* إتباع الآباء أسلوب العدل بين أبنائهم وعدم التمييز بينهم مع إعطاء جزء كبير للتحاور معهم وخلق لهم جو أسري يسوده الحب والأمان والاستقرار.
* أن يتعرف الأولياء على أصدقاء أبنائهم وأسرهم وإبعادهم عن رفاق السوء .

6. خـــاتمة :

جاءت هذه الدراسة لتدرس إحدى المشكلات الهامة التي يتعرض إليها المجمع الجزائري والمتمثل في ظاهرة العنف والتي غزت الفضاء التربوي لكل مستوياته والذي نلاحظ ازدياد معدلاتها في الفترة الأخيرة .

لهذا تشير أهمية تناول دراسة ظاهرة العنف لدى التلاميذ باعتبارها قضية تمس الأسرة والمؤسسات التربوية وذلك لما تخلفه من نتائج خطيرة على التلميذ والأسرة والمؤسسة التربوية، ومن خلال فك بنية هذه الظاهرة والتطرق لمعرفة الأسباب والظواهر المسببة في تفشي العنف المدرسي استنتجنا بعض النقاط من هذه الدراسة وهي :

* تعتبر الأسرة لها دور فعال في تشكيل شخصية التلميذ ونمو ذاته،بإتباع أساليب التنشئة السليمة واهتمامهم بحاجات أبنائهم الصحية والنفسية ومراقبتهم وتوجيههم نحو الالتزام بالقيم والسلوكيات المقبولة اجتماعيا داخل الأسرة ،إلى جانب حث أبنائهم على الانضباط داخل

المؤسسة التربوية ، وخلق لهم جو أسري يسوده الأمن والسعادة .

* إن اضطراب الحياة الأسرية وكثرة الخلافات والنزاعات بين الوالدين أو بين الوالدين والأبناء يعد عاملا هامًا في تشكيل سلوك عدواني لدى الأطفال على المدى القريب أو المدى البعيد ويؤثر على حياتهم وعلى مرحلة تعليمهم .

* ظهور العنف في المدارس يعتبر مشكل عويص يمس حياة التلميذ ويعيق مسيرة حياته،لذا لابد من مسؤولي المؤسسة التربوية بتكفل بها لإيجاد حلول تقضي عليها واعتماد إستراتجية الوساطة وتكوين الفاعلين التربويين عليها لما لها من فعالية في مساعدة التلميذ للتخلص من المشاكل التي تعيق مراحل تعليمهم وفي مكافحة العنف المدرسي ومساعدتهم على اكتساب الثقة في أنفسهم .

لذا على الأسرة والمؤسسة التربوية أن يتبعوا أساليب للتنشئة السليمة لدى التلميذ وتوفير كل السبل لتعزز مكارم أخلاقهم وتغرس فيهم روح الثقة وتساعدهم على أن يتكيفوا في حياتهم ويسودهم الوفاق و التماسك .

- الإحالات والمراجع :

1- ابن منظور، **لسان العرب** ، تحقيق : عبد الله علي كثير، مُحَمَّد أحمد حسن الله ، هشام مُحَمَّد الشاذلي ، ج3، دار المعارف مصر،ص:31-32.

2- أحمد حويتي، 2003 ،**العنف المدرسي، العنف والمجتمع**، أعمال الملتقى الدولي،جامعة بسكرة، ص:236.

3- حسن الطوالبة ، 2005، **العنف والإرهاب** ، ط1، جدارا للكتاب العالمي ، الأردن،ص:19.

4- حسن توفيق إبراهيم ،1990 ،**ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،ص:41.

5- حلمي إجلال إسماعيل ، 1999، **العنف الأسري**، دار قياء للطباعة والنشر، القاهرة، ص: 103.

6- د. فتيحة بالعسلة ،2018 ،**دور المعلم في الحد من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي** ،مجلة العلوم الإنسانية ، أم البواقي العدد:09، ص: 414.

7- د.عماد بن تروش،2018، **العنف في المدرسة الجزائرية :عوامله وسبل الوقاية منه**، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع العدد08، ص:89 .

8- رجاء مكي ، 2008 ،**إشكالية العنف والعنف المدني** ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت، لبنان، ص: 159.

9- طه عبد العظيم حسين ، 2007، **سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي**، دار الجامعة الجديدة ،الإسكندرية ،ص:285 .

10- عبد الرحمان العيسوي، 2007، **سيكولوجية العنف المدرسي والمشاكل السلوكية**،ط1، دار النهضة العربية ، بيروت، لبنان، ص: 52.

11- علي عبد الرحمان الشهري ، 2004، **العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب** ، رسالة ماجستير، جامعة نايف السعودية،ص: 98.

12- علي وطفة ، 2008، **الطاقة التدميرية للعنف السيكولوجي في الحياة التربوية**، مجلة المعرفة السورية، سورية ، العدد 534 ص: 970.

13- كزواي عطاء الله،2019 ،**فاعلية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي للتخفيف من سلوكيات العنف المدرسي لدى عينة من التلاميذ العنيفين بالمرحلة الثانوية دراسة تجريبية بمدينة الأغواط** ، أطروحة دكتوراه جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،ص:50.

14- مُحَمَّد سعيد الخولي، 2008 ،**العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة**، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر،ص:61.

15- نبيل عبد الهادي ، 2012 ،**علم الاجتماع التربوي**، دار اليازوري العلمية، ط1، الأردن،ص:131.